اللاحقون بالسابقين من القبيلين او من اتبعوهم بالايمان والطاعة الى يوم
القيامة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضا اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من
نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقرا ابن
كثير من تحتها كما هو في ساير المواضع خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن
حولكم اي وممن حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون وهم
جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار وكانوا نازلين حولها ومن اهل المدينة
عطف على ممن حولكم او خبر لمحذوف صفته مردوا على النفاق ونظيره في
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا وعلى
الاول صفة للمنافقين فصل بينها وبينه بالمعطوف على الخبر او كلام مبتدا
لبيان تمرنهم وتمهرهم في النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم
فيه وتنوقهم في تحامي مواقع التهم الى حد اخفى عليك حالهم مع كمال فطنتك وصدق
فراستك نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك لم يقدروا
ان يلبسوا علينا سنعذبهم مرتين بالفضيحة والقتل او باحدهما وعذاب
القبر او باخذ الزكاة ونهك الابدان ثم يردون الى عذاب عظيم الى عذاب النار
واخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة وهم
طايفة من المتخلفين اوثقوا انفسهم على سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في
المتخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد على عادته فصلى
ركعتين فراهم فسال عنهم فذكر له انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى تحلهم
فقال وانا اقسم ان لا احلهم حتى اومر فيهم فنزلت فاطلقهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا خلطوا العمل الصالح الذي هو اظهار الندم والاعتراف بالذنب باخر سيئ
هو التخلف وموافقة اهل النفاق والواو اما بمعنى الباء كما في قولهم بعت الشاء
شاة ودرهما او للدلالة على ان كل واحد منهما مخلوط بالاخر عسى الله ان يتوب
عليهم ان يقبل توبتهم وهو مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم ان الله غفور
رحيم يتجاوز عن التايب ويتفضل عليه خذ من اموالهم صدقة روي انهم لما
اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا فتصدق بها وطهرنا فقال ما

امرت

أمرت ان اخذ من اموالكم شيا فنزلت تطهرهم من الذنوب او حب المال
المودي بهم الى مثله وقري تطهرهم من اطهره بمعنى طهره وتطهرهم
بالجزم جوابا للامر وتزكيهم بها وتنمي بها حسناتهم وترفعهم الى منازل المخلصين
وصل عليهم واعطف عليهم بالدعا والاستغفار لهم ان صلواتك سكن
لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمين بها قلوبهم وجمعها لتعدد المدعو لهم
وقرا حمزة والكساي وحفص بالتوحيد والله سميع باعترافهم عليم
بندامتهم الم يعلموا الضمير اما للمتوب عليهم والمراد ان يمكن في قلوبهم قبول
توبتهم والاعتداد بصدقاتهم او لغيرهم والمراد به التحضيض عليها ان
الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت وتعديته بعن لتضمنه معنى
التجاوز وياخذ الصدقات يقبلها قبول من يودي شيا ليودي بدله
وان الله هو التواب الرحيم وان من شانه قبول توبة التايبين
والتفضل عليهم وقل اعملوا ما شيتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
فانه لا يخفى عليه خيرا كان او شرا وستردون الى عالم الغيب والشهادة
~~فانه لا يخفى عنهم كما رايتم وتبين لكم~~ بالموت فينبيكم بما كنتم تعملون بالمجازاة
عليه واخرون من المتخلفين مرجون موخرون موقوف امرهم من ارجاته
اذا اخرته وقرا نافع وحمزة والكساي وحفص بالواو وهما لغتان لامر الله
في شانهم اما يعذبهم ان اصروا على النفاق واما يتوب عليهم ان تابوا والترديد
للعباد وفيه دليل على ان كلا الامرين بارادة الله تعالى والله عليم باحوالهم
حكيم فيما يفعل بهم وقري والله غفور رحيم والمراد بهولا كعب بن مالك
وهلال بن امية ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابهم
الا يسلموا عليهم ولا يكلموهم فلما راوا ذلك اخلصوا نياتهم وفوضوا امرهم الى الله
فرحمهم الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا عطف على واخرون مرجون
او مبتدا خبره محذوف اي وفيمن وصفنا الذين اتخذوا او منصوب على الاختصاص
وقرا نافع وابن عامر بغير واو ضرارا مضارة للمومنين روي ان بني عمرو
ابن عوف لما بنوا مسجد قبا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)